

(راية الصليب الأحمر)

التي

نجت أربعة آلاف نفس من بنى

البشر

(تابع)

«إلى سعادة الأميرال الإنكليزي
أو الأميركاني أو الطلياني أو الروسي
أو الربان أو صاحب السلطة الذى
تصله رسالتنا هذه ، إننا نتوسل إليك
باسم الله وباسم الإنسانية التى بها
نحن إخوة .

نحن يا سيدى نحو خمسة آلاف
نفس ، أهالى ست قرى أرمنية قد

التجأنا إلى جبل موسى المدعو طاغلاجيك على بعد ثلاث ساعات شمال شرقى السويدية
على طول الشاطئ .

وما التجأنا إلى هذا الجبل ، إلا هرباً من البربرية والعذاب والظلم التركى وبالأخص
من الفضائح التى يرتكبونها مع نساتنا المضادة للشرف والإنسانية .

إنك يا سيدى ، لا بدَّ سمعت عن سياسة الإفناء التى يتبعها معنا الترك من زمن طويل
تحت ستار تفريق هؤلاء الأرمن منعاً للثورة والهيّاج فى البلاد حسب مزاعمهم . ولذلك

✽ راية الصليب الاحمر ✽

التي نجت اربعة الاف نفس من بني البشر

(تابع)

إلى سعادة الاميرال الانكليزي او الاميركاني
او الطلياني او الروسي او الربان او صاحب السلطة
الذي تصله رسالتنا هذه اننا نتوسل اليك باسم الله
وباسم الإنسانية التي بها نحن اخوة

نحن ياسيدي نحو خمسة الاف نفس اهالي
ست قرى ارمنية قد التجأنا الى جبل موسى
المدعو طاغلاجيك على بعد ثلاث ساعات شمال
شرقي السويدية على طول الشاطئ

وما التجأنا الى هذا الجبل الا هرباً من

ببربرية والشباب والنظم التي رباها من
الفضائح التي يرتكبونها مع نساءنا المضادة لأشرف
والإنسانية

أنت يا سيدي لا بد سمعت عن سياسة
الإفناء التي يتبعها معنا الترك من زمن طويل
تحت شعار فريق هو لاء الارمن منعاً للثورة
والهياج في البلاد حسب مزاعمهم . ولذلك شنتوا
شعبنا وطردهم من بيوتهم وحرموهم من إسانتهم
وكرموهم وجميع ممتلكاتهم . وهذه السياسة الخرقاء
قد نفذوها في مدينة الزيتون وفي الخمس والثلاثين
قرية المحيطة بها وفي البستان وغيوكسن
وخربوط وغورش وديار بكر واضنه وطرسوس
ومرسين الخ وهذه السياسة يقصدون ان ينفذوها

شتتوا شعبنا وطردهم من بيوتهم
وحرموهم من بساتينهم وكرموهم
وجميع ممتلكاتهم . وهذه السياسة
الخرقاء قد نفذوها في مدينة الزيتون
وفي الخمس والثلاثين قرية المحيطة
بها، وفي البستان وغيوكسن
وخربوط وغورش وديار بكر وأضنة
وطرسوس ومرسين إلخ ، وهذه
السياسة يقصدون أن ينفذوها في
المليون ونصف أرمني بدون استثناء
الساكين في جميع أنحاء تركيا .

إن كاتب هذه الرسالة يا سيدي
كان راعى الكنيسة الإنجيلية بالزيتون
منذ شهور قليلة ، وقد شاهد بعينه

فظائع لا ينطق بها . إنى رأيت عائلات فيها أولاد من سن السبع سنوات والثمانى وأقل
يمشون بجانب أجداد وجدات والكل في حالة جوع وعطش وبأقدام دامية من طول
السفر ، وسمعت بأذني التنهدات واللعنات والتجديف مع الصلوات . ورأيت أيضاً
أمهات يدركهن المخاض من الخوف ، فيلدن بجانب الطرق وهن يسقن سوق الأغنام بدون
شفقة وكرجاج الجندي التركي يلهب ظهورهن وظهور أطفالهن إلى أن يأتي الموت
الرحوم ، فينهي حياة المرأة وسفراً شاقاً كن يسقن إليه مرغمة معذبات .

أمّا الباقون من الرجال الأقوياء ، فكانوا يحتملون عذابات السفر وآلام كراييج الجندي
التركي الذي كان يسوقهم إلى سهول الجنوب حتى مات بعضهم جوعاً وآخرون سلبوا

أمتعتهم وغيرهم قتلوا غدرًا
 وآخرون أصيبوا بالحمى الملاريا
 فتركوا بدون طعام أو شراب يُعانون
 كاسات الموت في العراء . وآخر
 شيء عمله أولئك الجنود القساة
 والبدو المتوحشون ، كان أنهم
 ذبحوا الذكور واقتسموا النساء
 والبنات بينهم وبين قبائلهم .
 ومن منذ ستة شهور ، أمرت
 الحكومة أن تستعد قرانا للنفي . وبما
 أننا رأينا ما جرى للمنفين قبلنا كما
 شرحناه لكم آنفًا لم نخضع
 لأوامرها ، بل تركنا بيوتنا واعتصمنا
 بالجبال . والآن قارب طعامنا أن

ينفذ ونحن مُحاطون بحصار من الترك وقد جرت لنا معهم خمس مواقع دموية أعطانا الله
 في جميعها النصر عليهم ، والآن ننتظر معركة من أشد المعارك وأكثرها هولاً لأنهم
 جمعوا قوات كثيرة لمهاجمتنا .

فيا سيدي ، نتوسل إليك باسم المسيح أن تتكرم وتنقلنا إلى قبرص أو إلى أية بلاد حرة
 وأعلم أن شعبنا نشيط لا يعرف الكسل ومستعد أن يحصل على خبزه بعرق جبينه إذا
 أُعطى له عمل .

وإن كان هذا كثيرًا ، فتكرم أن تنقل على الأقل نساءنا وأطفالنا وشيوخنا وعجائزنا .

أمانحن الأقوياء ، فسَلَّحونا
وزودونا بالذخيرة اللازمة والطعام
ونحن مستعدون أن نُحارب بكل
قوانا الجيوش التركية . تكرم يا
سيدى وأسرع قبل فوات الفرصة . .
عن جميع المسيحيين المحاصرين
القس دكران أندرياسيان

وقد مرّت أيام دون أن نرى قلعاً
لسفينة ؛ لأن الحرب جعلت حرمة
السفن التجارية وغيرها على
الشاطئ في حكم العدم تقريباً ،
فأفترحت أن تجهز لنا النساء رايتين
كبيرتين الواحدة على قماش أبيض
وقد كُتبت عليها بحروف كبيرة جداً

قبائلهم

ومن منذ ستة شهور أمرت الحكومة ان
باللون الأسود «مسيحيون متضائقون» فأنقذوهم ، والأخرى بيضاء أيضاً وعليها صليب
أحمر كبير وقد نصبناهما أمام البحر على ساريتين عاليتين ، وجعلت تحتها حراساً يراقبون
الأفق عسى أن تمر سفينة فيلوحون لها بهما لتأتى إلى نجدتنا ، فمرّت أيام والأمطار
متوالية والضباب متكاثف ولم يظهر أثر لسفينة .

وقد هاجمنا الترك عدة مرات ، ولكنهم لم يقتربوا إلينا مثل المرة الأولى ، وكانت لنا
عليهم مزية الارتفاع فكنا ندرج عليهم صخوراً وأحجاراً تقتل منهم خلقاً كثيراً ، ولكن
كانت ذخيرتنا الحربية تقل تدريجياً وهم قد عرفوا ذلك بالبداهة فكانوا يصرخون من

الوادي هازئين بنا ، ويقولون إن لم تسلموا اليوم فغداً ، فكانت أيامنا شاقة وليالينا طويلة .

وذات صباح ، بينما أنا جالس أفكر في عظة أشجع بها قومي وأعزبهم ، وإذا بهاتف يصرخ بأعلى صوته وهو يركض في المحلة مسرعاً نحو كوخى ويقول «يا قسيس . يا قسيس ، إن مركباً حربياً قد ظهر في عرض البحر وأجاب على إشاراتنا ، وهاهوآت لنجدتنا . فالحمد لله والشكر لله . إن الله قد استجاب صلواتنا ، فإننا إذ أشرنا إليهم براية الصليب الأحمر أجابونا بإشارة أخرى بالرايات . إنهم يقتربون الآن إلى الشاطئ وعن قريب يخلصوننا» .

وقد علم لنا بعدئذ أن هذه السفينة هي فرنساوية ذات الأربع مداخن . فهذه أنزلت أحد قواربها ، فما رآه بعض الشبان حتى ركضوا إلى الشاطئ ، وألقوا بأنفسهم في

تستعد قرانا للنفي . وبما اننا راينا ما جرى للمسيحين قبلنا كما شرحناه لكم آنفاً لم نخضع لأوامرها بل تركنا بيوتنا واعتصمنا بالجبال . والآن قارب طعامنا ان ينفد ونحن محاطون بمحصار من الترك وقد جرت لنا معهم خمس مواقع دموية اعطانا الله في جميعها النصر عليهم والآن ننظر معركة مع اشد المارك واكثرها هولاً لانهم جمعوا قوات كثيرة لمهاجمتنا

فيا سيدي نتوسل اليك باسم المسيح ان تكرم وتنقلنا الى قبرص او الى اية بلاد حرة واعلم ان شعبنا نشيط لا يعرف الكسل ومستعد ان يحصل على خبزه بعرق جبينه اذا أُعطي له عمل .

وان كان هذا كثيراً فنكرم ان نعمل على الاقل نساءنا واطفالنا وشيوخنا وعجائزنا اما نحن الاقوياء فسلحونا وزودونا بالذخيرة اللازمة والطعام ونحن مستعدون ان نجارب بكل قواتنا الجيوش التركية . تكرم يا سيدي واسرع قبل قوات الفرسة . . .

عن جميع المسيحيين المحاصرين
القس دكران اندرياسيان

البحر سباحة إلى السفينة العظمى
التي أرسلها الله لنجاتنا . أمّا نحن ،
فبقلوب تكاد تُسمع نبضاتها عن بُعد
أسرعنا إلى الشاطئ لنرى سفينة
النجاة ، ونحن لا نُصدق عيوننا التي
ترى . وحالاً ، أتت دعوة من
الربان لوفد منا لينزل ويُقابله ويشرح
له القضية ، ثم إنه في الوقت ذاته
أرسل رسالة لاسلكية لأميرال
الأسطول ولم يمض زمن طويل حتى
ظهرت في عرض البحر الطراد
الفرنساوية يتبعها عدة سفن حربية
أخرى . فطيّب الأميرال قلوبنا
بكلمات كانت مرهماً للجراح ،
وعزّى قلوبنا وأصدر أمراً بإنزال كل
شخص منا إلى السفن الحربية دون
أن يترك أحداً ما من جماعتنا ، ثم
طلبوا طراد إنكليزية فأتت
واشتركت في نقلنا ، وحالاً أنزلنا
إلى سفن النجاة ونقلنا إلى بورت
سعيد في القطر المصري على أربع
طرادات فرنساوية وواحدة

وقد مرّت أيام دون أن نرى فلما لسفينة لان الحرب
جعلت حركة السفن التجارية وغيرها على الشاطئ في حكم
العدم تقريباً فاقترحت ان تجهز لنا النساء رايتين كبيرتين
الواحدة على قماش ابيض وقد كتبت عليها بحروف كبيرة
جداً باللون الاسود « مسيحيون متضائقون » فانقذوهم والاخرى
بيضاء ايضاً وعالها صليب احمر كبير وقد نصبناها امام

البحر على ساريتين عاليين وجعلت تحتها حراساً يراقبون
الاتق عسى ان تمر سفينة فيلوحون لها بهما لناقي الي نجدتنا
فمرّت ايام والامطار مثالية والضباب متكاثف ولم يظهر
اثر السفينة

وقد هاجمنا الترك عدة مرات ولكنهم لم يترهبوا اليها
مثل المرة الاولى وكانت لنا عليهم جزية الارتفاع فكانوا
تدحرج عليهم صخوراً واحجاراً تقتل منهم خلقاً كثيراً ولكن
كانت ذخيرتنا الحربية تقل تدريجياً وهم قد عرفوا ذلك
بالبداهة فكانوا يصرخون من الوادي هازئين بنا وبقولون
ان لم تسلموا اليوم فمكنا فكانت ابامنا شاقة ولياليها
طويلة

وذات صباح بينما انا جالس افكر في عظة اشجع بها
قومي واعزّهم واذا بهاتف يصرخ باعلى صوته وهو يركض
في الخلة مسرعاً نحو كوخى ويقول « يا نسي . يا نسي .
ان مركباً حريباً قد ظهر في عرض البحر واجاب على
اشارتنا وما هو آت لنجدتنا . فالحمد لله والشكر لله . ان
الله قد استجاب صلواتنا فاننا اذ اشرفنا اليهم براية الصليب
الاحمر اجابونا باشارة اخرى بالرايات . انهم يقترهون
الان الى الشاطئ وعن قريب يخلصوننا »

إنكليزية، ونحن الأرمن في محلة
قد ضربت خيامها لنا خصيصاً بعناية
الحكومة الإنكليزية وعلى حسابها
الخاص .

وإننا ، لن ننسى أفضال المستر
وليم هورنبيلور لاعتنائه العظيم
بتنظيم محلتنا وترتيب مضاربنا
ولجناب الكولونل فلجود * وعقيلته
المس رهل لأجل أتعابهم الكثيرة
لأجل راحتنا . هذا، وقد أرسلت
إلينا جمعية الصليب الأحمر الأرمنية
ثلاثة أطباء وثلاث ممرضات ، مع
العلم أنها جمعية مؤلفة حديثاً تحت
رئاسة شرف المطران الغريغوري
وإدارة المستر فرمانيان من شركة
كوداك والبروفسر كاياياني السكرتير .

أمّا إحصاء النفوس من الأحياء
منا فكالاتي :

عدد

٤١٣ أطفالاً من الرابعة فما دون

٥٠٥ بنات من ٤ - ١٤ سنة

* الصحيح إجلود Elgood .

وقد علم لنا في الرابع من الشهر الماضي

فرنساوية ذات الأربع مداخن . فهذه انزلت أحد قواربها
فما رآه بعض الشباب حتى ركضوا الى الشاطئ والقوا بانفسهم
في البحر سباحة الى السفينة العظمى التي ارسلها الله
لنجاتنا . اما نحن فبقلوب تكاد نسمع نبضاتها عن بعد
امرنا الى الشاطئ لنرسي سفينة النجاة ونحن لا نصدق
عبرتنا التي نرى وحالاً انت دعوة من الربان لوند منا
ليُنزل ويقابله وشرح له القضية ثم انه في الوقت ذاته
ارسل رسالة لاسلكية لاميرال الاسطول ولم يمض زمن
طويل حتى ظهرت في عرض البحر الطراد

الفرنساوية يتبعها عدة سفن حربية اخرى . فطيب الاميرال
قلوبنا بكلمات كانت مرهلاً للجراح ومزياً قلوبنا واصدر
امراً بانزال كل شخص منا الى السفن الحربية دون ان
يترك احداً ما من جماعتنا ثم طلبوا طراد انكليزية فانت
واستزكت في نقلنا وحالاً انزلنا الى سفن النجاة ونقلنا الى

بورث سعيدية القطر المصري على اليمين طرادات
فرنساوية وواحدة انكليزية ونحن الاز في محلة قد ضربت
خيامها لنا خصيصاً بعناية الحكومة الانكليزية وعلى حسابها
الخاص

واننا لن ننسى افضال المستر ولیم هورنبيلور لاعتنائه
العظيم بتنظيم محلتنا وترتيب مضاربنا ولجناب الكولونل فلجود
وعقيلته المس رهل لأجل اتعابهم الكثيرة لأجل راحتنا
هذا وقد ارسلت إلينا جمعية الصليب الاحمر الارمنية ثلاثة
اطباء وثلاث ممرضات مع العلم انها جمعية مؤلفة حديثاً
تحت رئاسة شرف المطران الغريغوري وإدارة المستر
فرمانيان من شركة كوداك والبروفسر كاياياني السكرتير
اما احصاء النفوس من الأحياء منا فكالاتي

عند	صبيانا من ٤ - ١٤ سنة	٦٠٦
اطفال آمن الزبنة فا دون	نساء من ١٤ فما فوق	١٤٤٩
بنات من ٤ - ١٤ سنة	رجالا من ١٤ فما فوق	١٠٧٦
صبيانا من ٤ - ١٤ سنة	الجملة	٤٠٤٩
١٤٤٩ نساء من ١٤ فما فوق		
١٠٧٦ رجالا من ١٤ فما فوق		
الجملة		٤٠٤٩

وقد صدر الأمر بنفينا يوم ١٣ يوليو ، وأعطى لنا ثمانية أيام للاستعداد للرحيل فهربنا واعتصمنا بجبل موسى وبقينا فيه محاصرين ومحاربين ٥٣ يوماً ، وسافرنا من هناك إلى بورسعيد في يومين فوصلنا يوم ١٤ سبتمبر سنة ١٩١٥ .

ونحن لا ننسى أن مخلصنا جىء به إلى مصر للسلامة والحماية ، وأن إخوة يوسف لم يكونوا أكثر منا شكراً لأجل الحنطة والقمح من مصر .

كما وإننا لا نقدر أن نفى شكراً

حضرات الأصدقاء الأمريكان والإنجليز والمصريين والفرنساويين والأرمن الذين باسم المسيح وتحت ظل الصليب الأحمر الذى نحن شعبه مدوا إلينا أيدي المساعدة والمحبة .

شاكر أفضال الله

القس دكران أندرياسيان

وقد صدر الأمر بنفينا يوم ١٣ يوليو سنة ١٩١٥ .
ثمانية أيام للاستعداد للرحيل فهربنا واعتصمنا بجبل موسى وبقينا فيه محاصرين ومحاربين ٥٣ يوماً ، وسافرنا من هناك إلى بورسعيد في يومين فوصلنا يوم ١٤ سبتمبر سنة ١٩١٥ .
ونحن لا ننسى أن مخلصنا جىء به إلى مصر للسلامة والحماية وأن إخوة يوسف لم يكونوا أكثر منا شكراً لأجل الحنطة والقمح من مصر .

كما وإننا لا نقدر أن نفى شكراً حضرات الأصدقاء الأمريكان والفرنساويين والأرمن الذين باسم المسيح وتحت ظل الصليب الأحمر الذى نحن شعبه مدوا إلينا أيدي المساعدة والمحبة .

شاكر أفضال الله

القس دكران أندرياسيان

(المدى) هذا وكل من تهزه الأريحية و يدعه

الشعور الشريف لمساعدة هؤلاء الاخوة المتكويين الذين